

الشق الأوسط - سوريا

من برلين إلى لندن: سوريا تعيد بناء علاقاتها مع أوروبا على قاعدة الصالح

تاريخ النشر

23 مارس 2026

الكاتب

أ. سمير بقر

رئيس تحرير شبكة سيرييا مورس الإعلامية



خلال يومين، انتقل الرئيس أحمد الشمر من محادثات مع المستشار الألماني فريدريش ميرش في برلين إلى لقاء رئيس الوزراء البريطاني كيرستارمر في لندن، في تحرك كشف انتقال العلاقة السورية الأوروبية من إدارة تدليك الحب إلى ملفت ملحة البعمار والهجرة والاستثمار وكفحة الإهاب.

□

لنح - 31 مارس/ آذار 2026

في أقل من ثمانٍ وأربعين ساعة، حل الرئيس السوري أحمد الشمر مع سوريا الجديدة إلى اثنتين من أهم العوالم الأوروبية.

في برلين، جلس في 30 مارس/ آذار مع المستشار الألماني فريدريش ميرش لمنقشة لحظة إعمار مستقبل مئات آلاف السوريين المقيمين في ألمانيا والتعاون القسلي بين البلدين. وفي صباح اليوم التالي، استقبله رئيس الوزراء البريطاني كيرستارمر في 10 دونغستريت، حيث اتفق الجانبان على أن العلاقات السورية البريطانية تبقى لهم «لحظة مهمة»، ونقشاً مكثفة تنظيم دلس والهجرة ولأن الحدود وإحالة هذه البنية التحتية ونفس الشوك البريطانية في سوريا. الزيارتان لم يكونا مجرد لحظة جديدة إلى سلسلة العلاقات الدبلوماسية التي عقدتها ههنا منذ سقوط نظم بشار الأسد.

قد ظهروا أن السؤال الأوروبي حول سوريا بدأ يتغير. بعد سنوات كان الملف السوري في أوروبا مرتبطاً أساساً باللاجئين والحب والعقوبات والهددات الإنسانية، أصبحت العوالم الأوروبية تنهش مع ههنا قضايا مختلفة: من سيشارك في لحظة إعمار؟ وكيف يعود اللاجئون؟ وما شكل التعاون الملف والقسلي مع الحالة السورية الجديدة؟

□

ألمانيا: اللاجئون يتحولون من ملف أزمة إلى ملف لحظة إعمار

تحتفظ ألمانيا بعلاقة خاصة مع القضية السورية. منذ ذروة أزمة اللجوء عام 2015، سبقت البلاد مئات آلاف السوريين، وأصبحت الجالية السورية ولحظة من أكبر الجاليات المقيمة من خارج الاتحاد الأوروبي. ولهذا كان ملف العودة في قلب قلب الشمر وميرش.

قال المستشار الألماني إن بلاده وسوريا تعملان على برنامج مشترك لإحالة إعمار والعودة، مشيراً إلى أن السوريين الذين كتبوا ذبخت وههنا خلال إقامتهم في ألمانيا يستطيعون أداء دورهم في لحظة هذه بلهم.

وقدر ميرش أن نحو 80 في المئة من السوريين الموجودين في ألمانيا قد يعودون خلال السنوات الثلاث المقبلة، مع بطل أولوية في عمليات إحالة الأشخاص الذين لم تعد لديهم إقامة قانونية، ولما سيما المدنيين جرائم.

كن الشمر طرح تورياً أكثر مرونة. فبدلاً من النظر إلى المسألة بوصفها عوكة ههناية فقط، تحدث عن نموذج لـ «الهجرة الدائرية»** يصبح لكفلات السورية بالمساهمة في لحظة هذه البلاد مع الحفاظ على الروابط والخبرات التي اكتسبها في ألمانيا.

وهذا الاختلاف في اللغة يعكس تعقيد الملف.

فأوروبا تريد معالجة إحدى أكبر نتائج الحب السورية على أرضها، بينما تحتاج سوريا نفسها إلى الأطباء والمهنيين ورجال الأعمال والعمر الذين غادروا خلال السنوات الماضية.

لذلك قد تصبح عوكة السوريين أحد الملفات التي تقطع فيها الصحة الأوروبية مع لحظة سوريا إلى رسل العمل البشري.

□

من العودة إلى الاستثمار

لم تقتصر زيارة برلين على الهجرة. ظمت الحكومة الألمانية بالتزامن مع طاولة اقتصادية سورية-ألمانية جعت مسؤولين وممثلين عن نظم العمل لبحث كيف التعافي القسلي وإحالة إعمار.

وقالت الحكومة الألمانية إن تعافي العقوبات الأوروبية والأمريكية والأهمية لوجد أساساً جديداً يسمح بمنقشة التعافي القسلي السوري بصورة أكثر جدية.

وشدد ميرش بعد لقائه اشرف عاف أن الاستقرار المسيحي والنمو الاقتصادي شيطان أسفين لنجاح عملية إعادة الإعمار، مؤكداً استعداد ألمانيا لدعم سوريا في هذا المسار. هذه الرسالة مهمة لأنها تكشف تحولاً في طبيعة الموقف الأوروبي. فخلال سنوات الحرب، كان السؤال الرئيسي هو حجم المساعدات التي ينبغي تقديمها للسوريين. أما الآن، فقد أصبح السؤال يتجه تدريجياً نحو كيفية بناء اقتصاد يستطيع الاعتماد عن

المساعدات مستقبلاً.

□

لنن: مكلفة الإهاب والبنية التحتية

بعد برلين، هل اشرف لجنة مختلفة جزئياً إلف لنن. كد البيان الرسمي الصادر عن داونغستريت أن ستايرمر ربح بما قلعت به الحكومة السورية ضد تنظيم داعش وبالقسم الذي تحقق في التعاون بين البلدين في مجال مكلفة الإهاب. كما نشط الطرفان تعزيز التعاون في الهجرة، بما يشمل إعادة التمثيل، وأمن الحدود، والتضييق على تهريب البشر. كن القتل كد حقراً أيضاً. واتفق الجانبان عاف أن تجديد البنية التحتية سيكون أساسياً للانتقال الاقتصادي السوري، وحدثاً في مشاركة الشركات البريطانية في عدد من القطاعات داخل سوريا. هنا أيضاً يظهر نمط جديد في العلاقة. فبريطانيا التي كانت من أبرز الدول الداعمة للعقوبات والعزل المسيحي خلال عهد الأسد أصبحت تبحث مع القليلة السورية الجديدة وكانت التعاون المالي والاقتصادي. ولا يعني ذلك غياب الشرط أو الخاف. كنه يعني أن هفت أصبحت مرة أخيراً شريكاً مباشراً في النقل الأوروبي حول سوريا، بدلاً من أن تكون موضعاً للسياسة الأوروبية من الخارج.

□

سوريا تدول الابتعاد عن حرب المنطقة

كتسبت زيارة لنن بعداً إقليمياً بسبب الحرب الإقليمية الدائرة مع إيران. وفي كلفة ألقها في مؤسسة شاتلمهوس في لنن في 31 مارس، قل اشرف إن سوريا استنفذت خارج المرم ما لم تتعش للمتدلة ولا تجد لها دلاً دبلوماسياً. وكد أن سوريا هفت ثمناً كبيراً للحرب ولا تريد أن تتحول مرة أخرى إلى ساحة للصراعات الإقليمية، معرباً عن رغبة هفت في بناء شبكة علاقات استراتيجية مع دول المنطقة ومع بريطانيا وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة. هذا الموقف يوضح جانباً أساسياً من السياسة الخارجية السورية الجديدة. هفت تدول تقديم نفسها بوصفها دولة تريد توسيع عدد شركائها بدلاً من العوكة إلى محور واحد. وفي هذا السياق، تصبج برلين ولنن جزءاً من شبكة أوسع تمتد من واشنطن إلى الرياض وأثينا وموسكو والعلوم الأوروبية.

□

أوروبا تنتقل من مراقبة الانتقال إلى الاستثمار فيه

كانت أوروبا شريكاً رئيسياً في العمل مع نتائج الأزمة السورية طوال أكثر من عقد. هفت مليارات الدولارات للمساعدات الإنسانية، وسقطت كدداً كبيرة من اللاجئين، وهفت عقوبات عاف الظلم السابق، وشاكت في المسارات الدبلوماسية المتعلقة بالحل المسيحي. كن زيارة مارس تشير إلى بداية مرحلة مختلفة. إذا سقطت العلاقات في الاتجاه نفسه، فإن يكون الدور الأوروبي في سوريا مقصراً عاف تمويل

الصلوات.

قد يشمل الاستثمار، وإعانة بناء البنية التحتية، وتأمين المؤسسات، والتعاون المالي، وإدارة
 ملف العوثة، وربط الاقتصاد السوري تدريجياً بالشوق الأوروبية.
 وهذا يمثل فرصة كبيرة للمنفعة، لكنه يمثل أيضاً اختباراً.
 فربما العمل الأوروبي سيدخل إلى مؤسسات مستقرة وقوانين واضحة ولأن يمكن الاعتماد عليه. وعوثة
 السوريين تدخل إلى مسكن ومفوض عمل وخمسة ضمانات إقليمية وسياسية. والتعاون المالي يدخل
 إلى أجهزة حوالة مهنية تستطيع مكافحة الإهمال ضمن إطار قانوني.
 لهذا أن يكون نجاح الحوالة الأوروبية بعد الصلوات أو البيانات المشتبهة.
 سيُفعل بما إذا كانت العلاقات القيت بُف في برلين ولنحن نستطيع أن نتحول إلى مشروعات
 واستثمارات وشركات مؤسسية دلائل سوريا.
 خلال يومين، انقالت العلاقة السورية مع اثنتين من أبرز القوى الأوروبية خطوة إضافية بعيداً عن
 لغة الحب والعقوبات.
 كن المرحلة الذهبية تبدأ عنهما تتحول الدبلوماسية إلى تنفيذ.
 فالعوثة إلى أوروباسيسياً لمبت ممكنة.
 لما تحويل هذه العوثة إلى جزء من إعانة بناء سوريا، فهو الاختبار الحقيقي الذي بدأ للتو.

الرابط اليه المقال



SCAN TO READ

قرأ المقال على الموقع

Read Article on Website

syriamorse.com/?p=11347